8

توظيف الشاهد الشعري في التفسير الصرفي عند تاج القراء الكرماني في كتابه (لباب التفاسير)

ختام إسماعيل حسين زهو

أ.م. د: عثمان رحمن حميد الأرّكي

الملخص:

أن الشاهد الشعري يستدل به المفسر في معرفة المعنى المراد من الآية ، ونظراً لنزول القرآن بلغة العرب ، كان لزاما على المفسر أن يكون له رصيد لا بأس به من ديوان العرب ، وكان من الصحابة ابن عباس رضي الله عنهما يسلك هذا المسلك لمعرفة غرائب القرآن ، وهو الذي سجله الكرماني في كتابه (لباب التفاسير) فسلك في ذلك توظيف الشعر في بيان معنى اللفظة الغريبة في القرآن ، حيث تناولت توظيف الشواهد الشعرية في تفسير لباب التفاسير الذي يعد مكسبا للدرس اللغوي في حد ذاته ، ويسهم في ترجمة التفسير الى مكاسب علمية تعبر عنها الاستخدامات اللغوية في السياقات المختلفة .

الكلمات المفتاحية

توظيف ،الشاهد الشعري ، اللغوي

Abstract:

Ana alshaahid alshieria yastadilu bih almufasir fi maerifat almaenaa ' almurad min alayat , wanazaran linuzul alquran bilughat alearab , kan lizaman ealaa almufasir 'an yakun lah rasid la bas bih min diwan alearab , wakan min alsahabat abn eabaas radi allah eanhuma yasluk hadha almaslak limaerifat gharayib alquran , wahu aladhi sajalah alkarmaniu fi kitabih (libab altafasiru) fasalak fi dhalik tawzif alshier fi bayan maenaa allafzat algharibat fi alquran , hayth tanawal tawzif alshawahid alshieriat fi tafsir libab altafasir aladhi yueadu maksaban lildars allughawii fi hadi dhatih , wayushim fi tarjamat altafsir alaa makasib eilmiat tueabir eanha alaistikhdamat allughawiat fi alsiyaqat almukhtalifa

المقدمة: نشأت الدراسات اللغوية عند العرب في ظلال القرآن الكريم ،بل هو الأساس الذي دارت حوله اغلب الدراسات بمختلف فروعها ،ومجالاتها ،واتسمت الدراسات اللغوية التي شاعت في كتب التفاسير خاصة بكثرة مسائلها ،وعمقها ،وتهدف هذه الدراسات اللغوية الى الكشف عن المعاني، والتأويلات المقصودة في النص القرآني ، وان تفسير (لباب التفاسير) من التفاسير التي حفلت بالمسائل اللغوية واتسعت فيه ،فكان الاختيار (تفسير الكرماني) ليكون موضوع البحث ،وقد كان كثير الاستشهاد بالشاهد الشعري من اجل بيان المعنى اللغوي للمفردة القرآنية ،

وهذا البحث محاولة للنظر في منهج الكرماني في كيفية ايراد الشواهد الشعرية وتوظيفها في التفسير الصرفي.

اولا: ابنية المصادر واوزانها

مصدر(نُسَبِّحُ)

ذكر تاج القراء الكرماني قوله تعالى (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ) (البقرة:30)، مصدر سبح وقال: التسبيح التنزيه، وهو مصدر ترك فعله اكتفاء بـ (سبحَ – تسبيحا)، ومنه سبحان الله [1]، وعلى هذا وظّف قول الاعشى [2]:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَني فَخْرُهُ سبحانَ مِن عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ

وَقَوله: (سُبْحَانَ من عَلْقَمَة الفاخر) الشَّاهِد فِيهِ نصب (سُبْحَانَ) على الْمصدر ولزومها النصب من أجل قلَّة التَّمَكُّن، وَحذف التَّنْوِين مِنْهَا لِأَنَّهَا وضعت علما للكلمة فجرت فِي الْمَنْع من الصّرْف مجْرى عُثْمَان وَنَحْوه وَمَعْنَاهَا الْبَرَاءَة. [3]

وقال سيبويه :((وأمّا تركُ التنوين في (سُبْحانَ) فإنما تُرك صرفُهُ لأنه صار عندهم معرفةً، وانتصابُه كانتصاب (الحمدَ لله)) [4].

وقال السيرافي (ت368هـ) ((وأمّا سبحان فهو مصدر فعل لا يستعمل كأنه قال: (سبّح سبحانا)، كما تقول: (كفر كفرانا)، (وشكر شكرانا) ومعناه معنى التبرئة والبراءة، ولم يتمكن في مواضع المصادر؛ لأنه لا يأتي إلا مصدرا منصوبا مضافا وغير مضاف، وإذا لم يضف ترك صرفه، فقيل: سبحان من زيد، أي: براءة من زيد)) [5].

وذكر ابن يعيش (ت 643هـ) أن (سُبْحانَ اللهِ) مصدرٌ منصوبٌ غيرُ متصرّفٍ، ولا منصرِفٍ؛ وأمّا كونُه غيرَ متصرّف فإنّه لم يُستعمل إلَّا منصوبًا، ولا يدخله رفعٌ ولا جَرٌّ ولا ألفٌ ولامٌ، كما تدخل على غيره من المصادر، نحوِ (السَّقْي والرعْي). وهو من المصادر، التي لا تُستعمل أفعالُها، كأنّه قال: (سَبَحَ سُبْحانًا) بتخفيف الباء كقولك: (كَفَرَ كُفْرانًا) و(شكر شكرانا) ومعناه التنْزِيهُ والبَراءةُ وقد استُعمل مضافًا، وغيرَ مضاف، إذا لم يُضَف، تُرك صرفُه، فقيل: (سبحانَ من زيدٍ) كأنّه جُعل عَلَمًا على معنَى البراءة، وفيه الألِف والنونُ زائدتان[6].

وقال الرضيّ ((إن ترك تنوينه لأجل بقائه على صورة المضاف لما غلب استعماله مضافا والأصل سبحان الله، فهو ليس علما والظاهر: أن سبحان في البيت للتعجب، و (من) داخلة على المتعجب

منه، والأصل، التسبيح عند رؤية كل عجيب من خلقه، ثم كثر حتى استعمل عند كل تعجب، والمعنى: أعجب من علقمة إذ فاخر عامرا))[7].

وهو مثلُ (عُثْمانَ) في منعِ الصرف للعَلَميّة وزيادةِ الألف والنون، فأمّا (سَبَّحَ يُسبِّح) فهو فعلٌ ورد على (سبحان) بعد أن ذُكر وعُرف معناه فاشتقّوا منه فعلًا. قالوا: (سَبَّحَ زيدٌ) أي: قال: (سبحانَ اللهِ) كما تقول: (بَسْمَلَ) إذا قال: (بسم الله) وقد يجيء (سبحان) منوَّنًا في الشعر[8].

وذهب البغدادي (ت 1093هـ) الى ان سبحان نصب على المصدر ولزومها النصب من اجل قلة التمكن وحذف التنوين منها لأنها وضعت علما للكلمة فجرت في المنع من الصرف مجرى ونحوه ومعناها البراءة والتنزيه وقد ذكر ان سبحانا فيه وجهان الاول: ان يكون صرفه للضرورة، والثاني: لم يصرف لان فيه الالف والنون زائدين وانه علم للتسبيح [9].

وخلاصة القول إن (سبحان) علم واقع على معنى التسبيح ولا ينصرف للعلمية وان الالف والنون زائدتان وهو مصدر منصوب غير منصرف ومعناه التبرئة والبراءة

مصدر (خالصة) كالعاقبة

ذكر الكرماني قوله تعالى (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هذه الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا) (الانعام :139)، مصدر (خالصة) كالعاقبة وقيل للمبالغة في الخلوص [10]، وقد استدل عليها بقول الشاعر [11]:

وكنتِ أُمْنِيَّتي وكنتِ خالصتي وليس كلُّ امرِئٍ بمؤتمنِ

وأن خالصتي بمعنى (خالصة) مصدر كالعاقبة وقع موقع الخالص مبالغة أو بتقدير ذو وهذا مستفيض في كلام العرب تقول: فلان خالصتي أي ذو خلوصي وهذا الشاهد دليل على قول الكرماني من ان (خالصة) هي مصدر كالعاقبة [12].

وقال ابن جني: ((أما قراءة العامة: (خَالِصَةٌ) فتقديره: ما في بطون هذه الأنعام خالصة لنا؛ أي: خالص لنا، فأنث للمبالغة في الخلوص، كقولك: زيد خالِصَتِي، كقولك: صَفِيّي وثقتي؛ أي: المبالغ في الصفاء والثقة عندي، ومنه قولهم: فلان خاصَّتي من بين الجماعة؛ أي: خاصِّي الذي يخصني، والتاء فيه للمبالغة وليكون أيضًا بلفظ المصدر، نحو: العاقبة والعافية، والمصدر إلى الجنسية)).[13]

وقال العكبري :((ان خالصة هنا من باب اضافة الشيء الى ما يبينه لا الخالصة قد تكون ذكرى وغير ذكرى و(ذكرى) مصدر و(خالصة) مصدر ايضا من الاخلاص كالعافية وقيل (خالصة)

مصدر مضاف الى المفعول اي بخلاصهم ذكر الدار وقيل خالصة بمعنى (خلوصٍ) فيكون مضافا الى الفاعل اي بأن خلصت لهم الدار وان (خالصة) اسم فاعل على وزن فاعلة كالعاقبة)) [14].

وذهب السمين (ت 756هـ) الى ان (خالصة) مصدر على وزن فاعلة كالعاقبة والعافية. وقال تعالى (بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدار) وإذا قيل: إنها مصدر كان ذلك على حذف مضاف أي: ذو خلوصٍ أو على المبالغةِ، أو على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل كنظائره وهذا مستفيضٌ في لسانهم فلان خالصتي أي ذو خلوصي و (لذكورنا) متعلِّقٌ به، ويجوز أن يتعلَّق بمحذوف على أنه وصف لخالصة وليس بالقوي[15].

وهذا يعني ان (خالصة) مصدر كالعافية وهي من باب اضافة الشيء الى ما يبينه وخالصة اسم فاعل على وزن فاعل كالعافية.

مصدر (سُبْحَانَ)

ذكر الكرماني ان (سبحان)في قوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أسرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) (الاسراء:1)، مصدر كالغفران وليس من لفظ فعلُ، وقيل: هو الاسم من سبحَ والتسبيح مصدره ونصب (سُبْحَانَ) على المصدر ولم يستعمل الا منصوبا وأكثر مجيئه مضافا وقد جاء منوناً[16]، وأستدل على ذلك بقولِ امية بن الصلت [17]:

سُبْحَانَهُ ثمَّ سبحاناً نَعُوذ بِهِ وَقَبلنَا سبّح الجوديُّ والجمدُ

وقد جاء في موضع اخر غير مضاف ولا منون [18]، واستدل عليه بقولِ الاعشى [19]:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَني فَخْرُهُ سبحانَ مِن عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ

وهذان الشاهدان دليلان على صحة ما ذهب اليه الكرماني من أن (سبحان) مصدر كالغفران وليس من لفظ الفعل وهو من سبح والتسبيح مصدره.

وذكر سيبويه ان ((سبحان) مصدر لا فعل من لفظه وهو بمنزلة معاذ الله قال سيبويه (هذا باب ايضا من المصادر ينتصب بأضمار الفعل المتروك إظهاره ولكنها مصادر وضعت موضعا واحدا لا تتصرف في الكلام، وان تصريفها انها تقع في موضع الجر والرفع وتدخلها الالف واللام وذلك قولك (سبحان الله)، كأنه قال سبحانه الله تسبيحا فنصب هذا على اسبح الله تسبيحا)، فالفعل المحذوف عند سيبويه تقديره اسبح على وزن (أفَعَل) ومصدره القياس التسبيح فسبحان وان صرح سيبويه انها مصدر فهي اسم مصدر لان المصدر تسبيح وليس (سبحان)) [20].

و ذهب المبرد (ت 285هـ) وابن يعيش الى ان (سبحان) معرفة علم جنس ممنوع من الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون ،وقد ذهب الفراء وثعلب الى انه مصروف باقٍ على صرفه نكرة يعرف بالإضافة وهذا عندهم من الاسماء الملازمة للإضافة ،وان (سبحان) لم يرد في القرآن الا مضافا الى لفظ الجلالة (الله) او الى (رب) او الى (الذي) او الى ضميري الكاف او الهاء ،نحو سبحانك وسبحانه وكذلك جاء في الحديث النبوي مضافاً الى الياء (فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا)، ولم يرد سبحان غير مضافٍ الا في الشعر، وذكر أبو عليّ الفارسي والزمخشري أن الشاعر ترك تنوين سبحان لأنه علم على التسبيح فلا ينصرف للعلمية وزيادة الالف والنون وليس الامر كما زعما بل ترك التنوين لأنه مضاف الى محذوف مقدر الثبوت [21].

وذكر مكي إبن طالب (437هـ) أن سبحان لا ينصرف لأنه علم لاحد معنيين اما التبرئة والتنزيه واما التعجب، (سُبْحانَ): علم للتسبيح كعثمان للرجل، وانتصابه بفعل مضمر متروك إظهاره، تقديره: أسبح الله سبحان، ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد مسدّه، ودل على التنزيه البليغ من جميع القبائح التي يضيفها إليه أعداء الله و (أَسْرى) و (سرى)) [22].

وقال الماوردي (ت 450هـ) إن ((سبحان) في هذا الموضع بمعنى عجب , وتقدير الآية: عجب من الذي أسرى بعبده ليلاً. ووجه هذا التأويل أنه إذا كان مشاهدة العجب سبباً للتسبيح صار التسبيح تعجباً فقيل عجب)) [23].

وقال ابن الحاجب (ت 646هـ): ((والدليل على أن سُبحان علمٌ للتسبيح هو قولُ الشاعر الذي فسر ذكره:

قد قلتُ لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر

وقال ابن الحاجب أن ((سبحان) عَلَمٌ وجب صرفه؛ لأن الألف والنون في غير الصفات إنما يُمنع مع العلمية، ولا تستعمل علماً إلا شاذاً، وأكثر استعماله مضافاً، وليس بعلم؛ لأن الأعلام لا تضاف. والتسبيح مصدر سبح، أي: قال: سبحان الله، ومدلول سبحان: تنزيهٌ لا لفظ، لكن ورد التسبيح بمعنى التنزيه، وقوله: (ودل على التنزيه البليغ)، وذلك في جلب هذا المصدر في أصل التركيب للتوكيد، وهو أسبحُ تسبيحاً، ثم أسبح سبحاناً، ثم في حذف العامل وإقامته مقام الدلالة على أن المطلوب بالذات المصدر، والفعل تابعٌ، فيفيد الإخبار بسرعة وجود التنزيه)) [24].

وذكر القرطبي (ت671هـ) أن ((سبحان) اسم موضوع موضع المصدر وهو غير متمكن لان لا يجري بوجوه الاعراب ولا تدخل عليه الالف واللام ولم يجر منه(فِعْلٌ) ولم ينصرف لان اخره زائدتين كما تقول سبحت تسبيحا وسبحانا وهو مفعول مطلق قائم مقام (سبحان الله) سبحت الله تسبيحا أي

نزهته عن كل ما لا يليق بساحة قدسه وكثيرا ما يستعمل للتعجب لكن سياق الآيات انما يلائم التنزيه لكونه الغرض من البيان وان أصر بعضهم على كونه للتعجب)) [25].

وذكر ابن عادل أن النحويين يذكرون (سُبْحَانَ) اسم علم للتَّسبيح يقال: سبحت تسبيحاً فالتسبيح هو المصدر، وسبحان اسم على للتسبيح؛ كقوله: (كَفَّرتُ اليمينَ تَكْفيراً وكُفْراناً)، ومعناه تنزيه الله عن كلِّ سوء والنصب على المصدر، كأنه وضع موضع (سبَّحت الله تسبيحاً) وهو مفرد، إذا أفرد، وفي آخره زائدتان: الألف والنون، فامتنع من الصرف؛ للتقدير والزيادتين، وقال: لا ينتصب على النِّداء، فكأنه قال: (يا سُبْحانَ الله، يا سُبْحَانَ الذي أسرى بِعَبدِه). [26]

وخلاصة القول إن (سبحان) اسم علم للتسبيح وقد جاء بمعنى التنزيه ولم ينصرف لان اخره زائدتان كما في (سبحت – تسبيحا – سبحانا).

مصدر (صفحاً)

تحدث تاج القراء الكرماني عن قوله تعالى (أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ) (الزخرف:5)، وقال الصفح: الاعراض مصدر من غير لفظ الفعل وقيل النصب على الحال ولا يمتنع ان يكون مفعولا له [27]، وعلى هذا ذكر شاهداً هو قول طرفة بن العبد[28]:

اضرب عنكَ الهُمُومَ طارِقَها ضَرْبَك بالسَّوْطِ قَوْنَسَ الفَرَس

والشاهد: ((اضرب عنك، يروى الفعل بفتح الباء، وأصله: اضربن عنك، بنون توكيد خفيفة ساكنة، ثم حذف الشاعر نون التوكيد وهو يونيها، ولذلك أبقى الفعل على ما كان عليه وهو مقرون بها؛ لتكون هذه الفتحة مشيرة إلى النون المحذوفة، وهذا شاذ؛ لأن نون التوكيد الخفيفة إنما تحذف إذا وليها ساكن)). [29]

وذهب السمين الحلبي إلى أن في قوله تعالى (صفحا) خمسة أوجه:

((أحدها: أنه مصدر في معنى يضرب؛ لأنه يقال: ضرب عن كذا وأضرب عنه، بمعنى أعرض عنه، وصرف وجهه عنه والتقدير: أفنصفح عنكم الذكر أي: أفنزيل القرآن عنكم إزالة، ينكر عليهم ذلك.

الثاني: أنه منصوب على الحال من الفاعل أي: صافحين.

الثالث: أن ينتصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة، فيكون عامله محذوفا.

الرابع: أن يكون مفعولا من أجله.

الخامس: أن يكون منصوبا على الظرف)) [30].

وقال الزمخشري: ((وصفحا) على وجهين: إما مصدر من صفح عنه إذا أعرض عنه، منتصب على أنه مفعول له على معنى: فأنعزل عنكم إنزال القرآن وإلزام الحجة به إعراضا عنكم. وإما بمعنى الجانب من قولهم: نظر إليه بصفح وجهه. وصفح وجهه بمعنى: أفننحيه عنكم جانبا، فينتصب على الظرف نحو: ضعه جانبا وامش جانبا. وتعضده قراءة (صفحا) بالضم وفيها احتمالان، أحدهما: ما ذكره من كونه لغة في المفتوح ويكون ظرفا. أنه يجوز فيه جميع ما جاز في المفتوح؛ لأنه جعله لغة فيه كالسد والسد)). [31]

والراجح ان قوله (صفحاً) مصدر من صفحَ والتقدير : افنصفح عنكم الذكر ومعناه افنزيل القرآن عنكم .

وزن (فُعْلون)

ذكر الكرماني في قوله تعالى (حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) (يس:39)،هو عود الشمراخ اذا يبس واعوج يشبه الهلال ووزنه (فُعْلون) من الانعراج وقال الزجاج وليس له في الكلام نظير ويجوز ان يكون(فُعلولاً) [32]، واستدل عليه بقول رؤبة [33]:

في خِدْر مَياس الدمى مُعَرجن

والشاهد قوله (معرجن) حيث جاء بمعنى الانعراج على وزن فَعْلَنَ

قال ابن جني ((وأن (المعرجن) باللام. فقوله (المعرجن) يشهد بكون النون من عرجون أصلا وإن كان من معنى الانعراج ألا تراهم فسروا قول الله تعالى: (حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) فقالوا: هي الكباسة إذا قدمت فانحنت؛ فقد كان على هذا القياس يجب أن يكون نون (عرجون) زائدة كزيادتها في (زيتون) , غير أن بيت رؤبة الذي يقول فيه (المعرجن) منع هذا, وأعلمنا أنه أصل رباعي قريب من لفظ الثلاثي؛ كسبطر من سبط ودمثر من دمث؛ ألا ترى أنه ليس في الأفعال (فَعْلَنَ)، وإنما ذلك في الأسماء نحو علجن، وخلبن)). [34]

وذكر ابن عادل أن في وزنه وجهين هما:

أحدهما: أنه فُعْلُولٌ. فنونه أصلية وهذا هو المرجح. والثاني: وَأن نونه مزيدة ووزنه فُعْلُونٌ مشتقاً من الانْعِرَاج وهو الانعطاف وقرأ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ بكسر العين وفتح الجيم وهما لغتان كالبُزيون والبِزْيُون والعرجون عُود العِذْق ما بين الشماريخ إلى مَنْبِتِهِ من النخلة وهو تشبيه بديع شبه به القمر في ثلاثة أشياء دقَّتِهِ واستقواسه واصْفِرَارِهِ لأن العِذق الذي عليه الشماريخ إذا قَدِمَ وعَتِقَ دَقَّ وتَقَوَّسَ

واصْفَرَّ والقديم ما تَقَادَمُ عَهْدُهُ بحكم العادة ولا يشترط في جواز إطلاق لفظ القديم عليه، وهذا ما ذهب اليه السمين [35].

و((عرجون) كما قال أغلب المفسرين وأهل اللغة: من الانعراج وهو الاعوجاج والانعطاف، وعليه فالنون زائدة وهو على وزن فَعْلون، ويعتقد آخرون أنه مأخوذ من (عرجن) فالنون ليست زائدة، وبمعنى: أصل عنقود الرطب المتصل بالنخلة، وتوضيح ذلك أن الرطب يظهر على شكل عنقود من النخلة، وأصل ذلك العنقود يكون على شكل مقوس أصفر اللون يبقى معلقا في النخلة، و " قديم ": بمعنى العتيق الذي مضى زمنه)) [36].

وقال بطال الركبي (ت 633هـ) ان ((العرجون): بضم العين ويقال له أيضا العرجد والعرجد بتشديد الدال أصل العذق الذي يعوج ويبقى على النخل يابسا بعد أن تقطع عنه الشماريخ، والجمع عراجين، وهو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف. وسيأتي سر تشبيه القمر به في باب البلاغة، وعرجون فعلون من الانعراج وهو الانحناء والميل)) ([37].

وخلاصة القول إن (العرجون) يقصد به عود الشمراخ من الانعراج على وزن (فُعْلون) وانه مأخوذ من عرجن فالنون هنا ليست زائدة.

ثانياً: تناوب الصيغ

(فعيلة) بمعنى (فاعلةٍ)

ذكر الكرماني قوله تعالى (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) (المائدة:13) أي: يابسة لا رحمة فيها ولا لين، فاعلةَ من (قسا – يقسو) وقيل (قيسه) رديئة من قولهم درهم قسي اي زائف رديء يشوبه غش[38]، واستدل عليه بقول مزرد بن ضرار [39]:

وَمَا زَوَّدُوني غيرَ سَحْقِ عِمامة وخَمْسِ ميء مِنْهَا قَسِيٌّ وزائفُ

((والسحق: الثوب الخلق البالي. و (ميء): لغة في (مئة) وقالوا: أصلها (مئي) وقيل (مئيّ) بالتشديد. وقسيّ: على وزن صبيّ، ودرهم قسيّ: رديء، والجمع قسيان. وقد فسّرت أيضا: الزائف، ويبدو أنه أعلى مرتبة من الزائف؛ لأنه أراد أن يقسّم، ويذكر أنواع الخمسمائة التي نالها. وان كلّ صفتين تتنافيان وتتدافعان، فلا يصحّ اجتماعهما لموصوف، لا بدّ لإضمار (من) معهما، إذا فصّل جملة بهما، متى لم يجئ ظاهرا وهذا الشاهد هو دليل على صحة ما ذهب اليه الكرماني من ان (قسية) بمعنى رديئة)) [40].

وقرأ حمزة والكسائي (قَسِيَّةً) بغير ألف وقرأ الباقون (قَاسِيَةً) بالألف. قال أبو منصور: القاسِية والقَسِيَّة بمعنى واحد، وهي: القلوب التي قَسَت وغلظت واستَمرت على المعاصي، وكل شيء يبس وذهب رقتُه فقد قَسَا، ومنه قيل للدراهم التي قد مَرَنَتْ وطال عليها الدهر: (قَسِيَّةً). فقاسية اسم فاعل من الفعل (قسا – يقسو) ومعناها الصلابة [41].

وقد قرأ ابن مسعود والنخعي ويحيى بن وثاب بتشديد الياء من غير ألف (قَسِيَّةً)، قال ابو جعفر النحاس اولى ما فيه ان تكون (قَسِيَّةً) بمعنى قاسية الا ان فعيلة ابلغ من فاعلة فالمعنى جعلنا قلوبهم غليظة نابية عن الايمان لان القوم لم يوظفوا بشيء من الايمان فتكون قلوبهم قاسية، كالدراهم القسية التي خالطها غش [42]. واما (قَسِيَّةً) فقد خرجوها تخرجين:

الاول: انها فعيلة من القسوة وهي على ذلك ابلغ في الذم من (قاسية) لأنها صفة مشبهة دالة على الثبات واما اسم الفاعل فهو دال على الحدوث، والثاني: انها من قولهم درهم قسي اي مغشوش والمعنى ان قلوبهم ليست خالصة الايمان [43].

وذهب ابو علي الفارسي الى ان هذه اللفظة معربة ولايعني اتفاق الحروف مع القسو اشتقاقها منها ونظر بأبليس فليس مشتقا من الابلاس ولذلك لم يصرف واثبت هذا الرأي الازهري والجواليقي [44].

وقال ابو حيان ((سمي بذلك لشدته بالغش قال فهو مخالف للفارسي لان المعهود جعله عربيا من القسوة والفارسي جعله معربا)). [45]

وقال الزمخشري انه مشتقا من القسوة ولذا ان القول الثاني هو الافضل في الآية الى معنى القسو ة لان الدرهم المغشوش الذي خالطه رصاص او نحاس ونحوه فيه صلابة ويبس بخلاف الخالصة فيه لين. [46]

واختار الطبري(ت310هـ) قراءة حمزة والكسائي وأنها فعيلة من القسوة فهي ابلغ في الذم ولم يرتض جعلها من قولهم (درهم قسي) لان المعنى ليست بخالصة الايمان والآية لا تدل على ان قلوبهم فيها ايمان يخالطه كفر بل ان الله وصفهم بنقص الميثاق والكفر بالله ولم يصفهم بشيء من الايمان [47].

فأما اختياره للقراءة فقد عارضه مكي اذ اختار (قاسية) لان الاكثر عليها وهو المستعمل وايضا فقد اجمع القراء على (قاسية) في قول الله عز وجل (فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ) [48].

والراجح في ذلك أن لفظ (قاسية) من (قسا، يقسو) بمعنى رديئة واختلف القراء في قراءتها فمنهم من قرأها بالألف ومنهم من قرأها بغير ألف.

(فعيل) بمعنى (مفاعلٍ)

ذكر الكرماني في قوله تعالى (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ) (ق:4)، فعيل بمعنى مفاعلٍ، اي ومع هذا في السماء كتاب كتب فيه ذلك وحفظ ومعنى حفظه، وقيل بمعنى (مفعولٍ) وهو اللوح المحفوظ وقيل: الكتاب عبارة عن العلم والاحصاء [49]، واستدل على ذلك بقول ابي تمام [50]:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْصِي فَواضِلَ كَفّه فكُنْ كاتباً أَو فاتَّخِذْ لك كاتبا

والشاهد قوله: (كتابا) وقد استعمل بمعنى العلم والاحصاء، وإنّه أراد بلفظتي (كاتب) في البيت (المَلَك الحفيظ) مبالغةً في كثرة فضائل كفّه حيث جعل إحصائها غير ممكن للبشر، بل لا يحصيها إلاّ الملك الحفيظ أو من شأنه أن يتّخذ كاتباً بهذا المعنى، فهو يقول لمن يخاطبه: إذا أردت إحصاء فضائل كفّه. [51]

وقال ابن قتيبة: (ت 276هـ) ((وفعيل يراد به فاعل نحو: حفيظ، وقدير، وسميع، وبصير، وعليم، ومجيد، وبدئ الخلق، أي بادئه، من قولك: بدأ الله الخلق. وبصير في هذا المعنى من بصر، وإن لم يستعمل منه فاعل إلا في موضع واحد، وهو قولهم: أريته لمحا باصرا. أي نظرا شديدا باستقصاء وتحديق ومنه أن يأتي الفاعل على لفظ المفعول به وهو قليل. فهي تحتمل الفاعل والمفعول وتنطوي تحت كل معنى دلالات كثيرة)) [52].

وحفيظ (فعيل بمعنى فاعل) وهي بهذا المعنى تفسر بأنها (بمعنى حافظ: أي حافظ أجزاءهم وأعمالهم، بحيث لا ينسى شيئا منها) فهذان شيئان: أجزاؤهم وأعمالهم، وقيل: (حافظ لعددهم وأسمائهم ولما تنقص الأرض منهم) وأيضا بمعنى (محيط يتلقى منه كل شيء، أو تأكيد لعلمه تعالى بها بثبوتها في اللوح المحفوظ عنده [53].

وحفيظ بمعنى (مفعول) فـ (الحفيظ يحتمل أن يكون بمعنى المحفوظ، أي محفوظ من التغيير والتبديل) فهي أيضا تفسر بمعانٍ كثيرة، منها ما تقدم، ومنها (محفوظ من الشياطين ومن أن يدس ويتغير) وأنه (محفوظ فيه كل شيء)، و(محفوظ من البلى) ومثله قوله تعالى: (انه حميد مجيد) هود:73 (فحميد) تقدم الكلام عليه في دلالته على المبالغة من جهة، وعلى الثبوت من جهة أخرى، وبقي له معنى آخر، هو أنه يحتمل أن يكون بمعنى فاعل، ويحتمل معنى المفعول. [54]

وقال الرازي أن (الحميد) قد يكون بمعنى الحامد وبمعنى المحمود، فالمحمود: أي المستحق الحمد، من خلقه بما أنعم عليهم، والحامد: أي يحمد الخلق ويشكرهم، حيث يجزيهم بالكثير من الثواب

على القليل من الأعمال) والتوسع في المعنى: ويكون باستعمال صيغة (فعيل) بمفردات تحمل معاني [55].

((وقد تتحول صيغة (فاعل) وصيغة (مفعول) الى صيغة فعيل وقد يأتي فعيل ويصح تأويله على فاعل ومفعول في الوقت نفسه أذ يصح حمله عليهما كما في قوله تعالى (وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ) فحفيظ يصح ان يكون محفوظا من الشياطين ومن اي تغيير او تحريف فيه ويصح ان يكون حافظا لما أودع فيه)) [56].

وذكر ابن عاشور (ت 1393هـ) ان ((حفيظ) فعيل: إما بمعنى فاعل، أي حافظ لما جعل لإحصائه من أسماء الذوات ومصائرها وتعيين جميع الأرواح لذواتها التي كانت مودعَة فيها بحيث لا يفوت واحد منها عن الملائكة الموكلين بالبعث وإعادة الأجساد وبث الأرواح فيها وإمّا بمعنى مفعول، أي محفوظ ما فيه مما قد يعتري الكتب المألوفة من المحو والتغيير والزيادة والتشطيب ونحو ذلك)). [57]

وخلاصة القول إن لفظ (حفيظ) على وزن فعيل بمعنى مفاعلٍ اي بمعنى حافظ اي محفوظ من التغيير والتبديل.

(فعيلٌ) بمعنى (مُفْعِل)

ذكر الكرماني قوله تعالى (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ) (البقرة:117)، اي: مبدعهما ومخترعهما لا على مثال سبق وهو ضد الابداع الاحتذاء وقال هو على وزن فعيلٌ بمعنى مُفْعِل وروي عن قطرب بدع بمعنى أبدع و(وَإِذَا قضى أَمْرًا) اي حتم يفعل فعلاً [64]، وعلى هذا وظف قول ابي ذؤيب الهذلي[65]:

وَعَلَيهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَـعُ السَّوَابِغِ تُبَّـعُ

والشاهد: ((مسرودتان)، والمراد: درعان مسرودتان، وكذلك والمراد: الدروع السوابغ. قال الزمخشري: يصح حذف الموصوف إذا ظهر أمره، وقويت الدلالة عليه، إما بحال أو لفظ، و (المسرودتان)، و (السوابغ)، شهر أنها صفات)). [66]

واختلف المفسرون في (بديع) فمنهم من رأى أن (بديع) بمعنى الصفة المشبهة وعليه المعنى يكون بديع سماواته، ومنهم من رأى أنه بمعنى اسم الفاعل فهو المبدع والمخترع وذكر السموات والأرض؛ لأنهما أعظم مخلوقاته. حيث يقول أبو حيان وهو من باب الصفة المشبهة باسم الفاعل، فالمجرور مشبه بالمفعول وأصله الأول بديع سمواته ثم شبه الوصف فأضمر فيه فنصب السماوات ثم جر من نصب. [67]

وقال الزمخشري: و ((بديع السماوات) من باب إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها ورده أبو حيان بما تقدم، ثم أجاب عنه بأنه يحتمل أن يريد إلى فاعلها في الأصل قبل أن يشبه، وأجاز الزمخشري فيه وجها ثانيا: وهو أن يكون (بديع) بمعنى مبدع؛ كما أن سميعا في قول عمرو بمعنى مسمع)). (68)

ويرى ابن عطية أن ((وبديع) مصروف من مبدع كبصير من مبصر، ومثله قول عمرو بن معد يكرب (أمن ريحانة الداعي السميع) يريد المسمع، والمبدع المخترع المنشئ. كما يرى ابن عاشور أن البديع مشتق من الإبداع وهو الإنشاء على غير مثال هو فعيل بمعنى فاعل)). (69)

وذكر ابن عادل أن (بديع السماوات) من باب الصفة المشبهة أضيفت إلى منصوبها الذي كان فاعلا في الأصل، والأصل بديع سماواته، أي بدعت لمجيئها على شكل فائق حسن غريب، ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل، فنصبت ما كان فاعلا، ثم أضيفت إليه تخفيفا، وهكذا كل ما جاء نظائره، فالإضافة لا بد وأن تكون من نصب؛ لئلا يلزم إضافته الصفة إلى فاعلها، وهو لا يجوز في اسم الفاعل الذي هو الأصل. (70)

وقال ابن كثير: إن ((بديع السماوات والأرض) مبدعهما وإنما هو مفعل فصرف إلى فعيل كما صرف المؤلم إلى الأليم والمسمع إلى السميع: ومعنى المبدع المنشئ)). (71)

وخلاصة القول أن (بديع) بمعنى (مبدع) وهو مصروف.

ثالثاً: الاشتقاق:

الاختلاف في اشتقاق (الاه)

ذكر الكرماني أن الاصل (الاه) فحذفت الهمزة من غير قياس وهذا على مذهب سيبويه وان اشتقاقه من (ل ي ه) تقول: لاه يليه ليها ولاها قال والدليل على ان العين ياء قول بعض العرب لهي ابوك فقدم الهاء على الياء وبني الياء على الفتح واصله (لاه) (72)، واستدل عليه بقول الاعشى (73):

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رَبَاحٍ يَسْمَعُهَا لاهُهُ الكُبَارُ

والشاهد فيه (لاهه) بلا همزة، وبلا أل التعريف و(الآهة)، ثمّ أُدخلت الألف والسلام عليه لما ذكرناه، وجرى مجرَى العَلَم، نحو: (الحَسَنُ)، و(العَبّاس)، ونحوهما ممّا أصلُه الصفةُ. ووزنُ (لاهٍ): (فَعْلٌ)، واشتقاقُه من (لاهَ يَلِيهُ) إذا تستَّر؛ كأنّه، سبحانه، يُسمَّى بذلك لاستتاره واحتجابِه عن إدراك الأبصار؛ وألفُ (لاهٍ) منقلبةٌ عن ياءٍ، يدلّ على ذلك قولُهم: (لَهيَ أبوك)، ألا ترى كيف ظهرت

الياءُ لما نُقلت إلى موضع اللام وتُفخَّم اللام تعظيمًا إلاَّ أن يمنع مانعٌ؛ من كسرةٍ، أو ياءٍ قبلها، نحوَ: (بِاللهِ)، و(رأيتُ عَبْدَيِ الله) [74].

وذهب آخرون إلى أنّه مشتقٌ. ولسيبويه في اشتقاقه قولان:

أحدُهما: أنّ أصله (إلاهٌ) على زنة (فِعالٍ) من قولهم: أَلَهَ الرجلُ يَأْلَهُ إلاهَةً؛ أي: عَبَدَ عِبادَةً، ومعنَى الإلهِ: (المعبود). وقولُ المُوَحِّد: (لا إلَه إلاَّ الله)، أي: لا معبودَ إلاَّ الله، وحذفوا منه الهمزة تخفيفُ الكثرةِ وروده واستعماله، ثمّ أُدخلت الألف والسلام للتعظيم ودَفْع الشّياع الذي ذهبوا إليه من تَسْمِيَةِ أصنامهم وما يعبدُونه آلِهَةً، فصار لفظُه (الله)، ثمّ لزمت الألفُ واللامُ كالعوض من الهمزة المحذوفة، وصارتا كأحدِ حروف الاسم لا تُفارِقانه، ولذلك قد يقطَعون الهمزةَ في النداء والقَسَمِ، نحو قولهم: (يا أَللهُ اغْفِرْ لي)، وقولِهم: (أنا، الله لأفعلنَّ)؛ وقيل: العوضُ ألفُ (فِعالٍ) ،والقول الثاني من قَولي سيبويه: أن أصله (لاهٌ) [75].

وذهب المازني (247هـ) إلى أن ((لا والاله ما فعلت كذا) قد نقلت حركة الهمزة الى اللام فسقطت الهمزة فصار (اللاه) ثم سكن اللام الاولى وأدغم في الثانية فصار (الله) فألزم الحذف والزم اللام)) [76].

وقال محمد المشهدي وكان أصله (ولاه) فقلبت الواو همزة، ونقلت حركة الهمزة الى اللام، وذلك لاستثقال الكسرة عليها استثقال الضمة، في وجوه، فقيل: أله كأعاء وأشاح. ويرده الجمع على آلهة دون أولهة، وقيل: أصله (لاه) مصدر لاه يليه ليها ولاها إذا احتجب أو ارتفع، لأنه تعالى محجوب عن إدراك الابصار ومرتفع على كل شيء وعما لا يليق به وقيل: أصله (لاها) بالسريانية، فعرب بحذف الألف الأخيرة وإدخال اللام عليه، قيل: تفخيم لامه إذا انفتح ما قبله أو انضم سنة، وقيل: مطلقا، وحذف ألفه. [77]

والراجح قول سيبويه في اشتقاق (الله) حيث قال انه من الاه على زن (فِعَالٍ) من قولهم إله الرجل ياله الاهة وقال ايضا ان أصله (لاه).

زيادة الاسم

تكلم الكرماني على قوله تعالى (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) حيث قال ان (بِسْمِ) قد اجمع المفسرون واهل التحقيق على ان ها هنا اضمار يتصل به الباء فقد ذهب بعضهم الى انه خبر وتقديره : (ابدأ بسم الله وافتتح به) وذهب بعض الاخر الى انه امر وتقديره : ابدؤوا بسم الله وافتتحوا به ،فيكون الجار والمجرور في محل نصب وقيل تقديره بسم الله ابتدائي وافتتاحي ،فيكون الجار والمجرور في محل رفع على الخبر والمعنى في الوجهين :ابتداء كلامي او عملي بسم الله تبركا

او تعبدا ،والاسم كلمة داله على عين او معنى او معنى غير مقترن بزمان دلالة اشارة والصفة تدل دلالة افادة مشتق من (السمو) بدليل التصغير والجمع والاسم هو المسمى عند اكثرهم وقيل لا هو ولأغيره كالوصف وقيل الاسم غير والمسمى غير والتسمية غيرهما وقيل الاسم هنا زيادة [78]، وقد استدل الكرماني بقول لبيد بن ربيعة موظفا اياه فيما مر بنا [79]:

إلى الحَوْلِ ثمَّ اسمُ السّلاَمِ علَيكُما وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كاملاً فقدِ اعتذرْ

وذكر البغدادي أن قوله: ((ثم اسم السلام عليكما)، جرى فيه خلاف بين أهل النحو، فقال قائل (إن اسم) مقحم، وقيل غير ذلك، فالكوفيون يرون أن (أو) بمعنى الواو؛ لأنه جمع بين ربيعة أبيه، ومضر الجد الأعلى، وقال البصريون إن (أو) هنا لأحد الأمرين على الإبهام)). [80]

((وذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوَسْم وهو العلامة وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السُّمُوّ وهو العُلُوّ. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من الوَسْم لأن الوَسْم في اللغة هو العلامة، والاسم وَسْمٌ على المسمى)) [81].

((وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من السُّمُوّ لأن السُّمُوَّ في اللغة هو العلو، يقال: سما يَسْمُو سُمُوًّا، إذا علا، ومنه سمّيت السماء سماء لعلوّها، والاسم يَعْلُو على المسمّى، ويدل على ما تحته من المعنى، والاسم ما دلَّ على مسمّى تحته، وهذا القول كافٍ في الاشتقاق، لا في التّحديد، فلمّا سَمَا الاسم على مُسمّاه وعَلَا على ما تحته من معناه دلَّ على أنه مشتقٌّ من السُّمُوّ، لا من الوَسْمِ. ومنهم من تمسك بأن قال: إنما قلنا إنه مشتق من السمو وذلك لأن هذه الثلاثَةَ أقسام، التي هي الاسم والفعل والحرف لها ثلاثُ مراتب)) [82].

ذكر ابن كثير إن ((النحاة من ذهب إلى أنه اسم جامد لا اشتقاق له، وقد نقله القرطبي عن جماعة من العلماء منهم الشافعي والخطابي وإمام الحرمين والغزالي وغيرهم، وروى عن الخليل وسيبويه أن الألف واللام فيه لازمة)). [83]

وجاء في حاشية ابن حمدون قوله: (بسم الله الرحمن الرحيم) (اسم مشتق عند البصريين من السمو، وهو العلو والارتفاع، وأصله حينئذ (سِمو) بكسر السين وضمها م سكون الميم ، ولما كثر استعماله في كلام العرب حذفوا واوه تخفيفاً كيد ودم، فنقلوا سكون الميم إلى السين قبلها ألجل أن نتوصل إلى الاتيان بهمزة الوصل عوضاً عن الم الكلمة المحذوفة، وإن كانت في غير محله، وردّ هذا بأن المعهود عند أهل التصريف نقل الحركة إلى محل السكون ال العكس، وقالوا: الصواب أن حركة الْسين نقلت إلى الميم وبقيت السين ساكنة فأُتِي بهمزة الوصل، وقال الكوفيون: إنه مشتق من السمة وهي العالمة وأصله حينئذٍ (وسم) فحذفوا الواو لكثرة الاستعمال كما حذفوها في عدة إذ أصله (وعد) فبقيت السين ساكنة فأُتِي بهمزة الوصل.[84]

جمع (الملائكة) واشتقاقها

ذكر الكرماني قوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) (البقرة:34)، فقد جمع ملك، واشتقاقه من (الالوك) و(المألكة) اي الرسالة [78]، موظفاً قول لبيد [79]:

وغُلامٍ أرْسَلَتْهُ أمُّهُ بِأَلُوكٍ فبَذَلْنَا مَا سَأَلْ

واصله مالك ثم قدم العين فصار ملاكا [80]، وانشد بقول علقمة بن عبدة [81]:

فَلَستَ لِإِنسيٍّ وَلكِن لملأكٍ تَنَزَّلَ مِن جَوِّ السَماءِ يَصوبُ

ثم نقل فصار (ملكًا) فلما جمع عادت الهمزة والتاء لتأنيث الجمع [82]، وقد جاء بغيرها بقول كثير عزة [83]:

قد عَمَمْتَ المؤمنينَ بنائيل أبا خالد صلَتْ عليك المّلائك

وسموا ملائكة لمن فيهم من الرسل وهم الكرام البررة الذين لايعصون الله ما امرهم ويفعلون مايؤمرون [84].

وأن في اشتقاق (الملائكة) أقوالاً:

1-ذهب الخليل والكسائي وتَبِعهما أبو عُبيد إلى أنّ الملائكة واحدها (مَلَك)، مُخَفف من (مَلأَك)، والأصل: مَأْلَك، فقدموا اللام وأخروا الهمزة، فقالوا: مَلأَك، وهو مفْعَل من الأَلُوك، وهو الرسالة، واجتمعوا على حذف همزته كما حذفوها من (يَرى)، وقد يتمونه في الشعر خاصَّة، ولمّا جمعوه ردُّوا همزته فقالوا: مَلائكة. [85]

واختار أبو العلاء المعري مذهب الخليل والكسائي، فقال: أصل ملك: مَأْلَك، وإنما أُخذ من الألوكة، وهي الرسالة، ثم قُلب، ويدلنا على ذلك قولهم: الملائكة في الجمع؛ لأن الجموع ترد الأشياء إلى أُصولها، ثم بيّن أن وزنه المصير إليه: مَعَل، والميم زائدة، ووزن ملائكة: مَعَافِلة؛ لأنها مقلوبة عن مَآلِكة، واختار ابن جني هذا المذهب، وتبعه السخاوي أيضًا. [86]

وخلاصة القول أن اشتقاق (الملك) هو (لأك)، وذلك لأن هذا الأصل في تقديري تنتفي الحاجة معه إلى الإعلال بالحذف للتسهيل، لأن (لأك) يغني عن مقلوبه، فإن كان ثمة أصل يغني عن تقدير الإعلال بحذف أو نقل، فإنه أولى مما يحتاج إلى التأويل بالحذف أو النقل؛ لان العرب لاتشتق من لفظ (الملك) فعله ولا تصرفه.

الخاتمة:

- بعد هذهِ الرحلة المباركة التي تناولنا فيها ما وظفهُ تاج القراء الكرماني من شواهد شعرية في التفسير اللغوي لآيات من القرآن الكريم نوجز هنا اهم النتائج التي توصلت اليه الدراسة من نتائج:

1- يعد تفسير الكرماني مصدراً مهما في بابه إذ نقل لنا كثيراً اقوالاً من مصادر مفقودة كتفسير المفصل وابن بحر وابن مهر يزد وغيرهم.

2- التزم الكرماني في كتابه لباب التفاسير في منهج يكاد ان يكون موحداً في ذكر الآية القرآنية او القراءات ثم يشرع في تفسير اللفظة من خلال بيان رأيه، وذكر اراء المفسرين على ذلك، ثم يستدل بعد ذلك كله بشواهد شعرية.

3- وقد وجدنا ثمة علاقة قائمة بين لغة القرآن الكريم ولغة الشعر التي وظفها الكرماني، إذ اعطى التوظيف معرفة علمية لبيان الالفاظ والمعاني القرآنية فهو يستعين بالشاهد الشعري على ايضاح معاني الآيات القرآنية.

4- كان اسلوب الكرماني واضحاً وكان يعمد الى الايجاز والاختصار وقد امتاز بدقة الفهم وحسن الاستنباط جامعاً في تفسيرهِ اقوال الائمة وعلماء الامة الذين اهتموا بعلوم القرآن الكريم ومعانيه وتفسيرهِ.

5- افاد الكرماني كثيراً وهو يوظف الشاهد الشعري في تفسير عدد من القضايا الصرفية وخير مثال على ذلك ما ذكره بخصوص لفظة (نُسَبِّحُ) وانه مصدر ترك اكتفاء فعلهُ بـ (سبحَ – تسبيحاً) وقد افاد من قول الاعشى الذي ورد فيه اللفظة نفسها.

الهوامش:

1-ينظر: لباب التفاسير :89/1.

2-(ديوانه:106).

3-ينظر: خزانة الادب :234/7.

4-الكتاب :324/1.

5-ينظر: شرح المفصل :295/1.

6-شرح شافية ابن الحاجب :412/4.

7-شرح المفصل :295/1.

8-ينظر: خزانة الادب :234/7.

9-ينظر: لباب التفاسير:321/3.

10-البيت بلا نسبة في البسيط للواحدي :465/8 والدر المصون 183/5

11-ينظر: معاني القران للفراء :358/1.

12-المحتسب:232/1.

13-التبيان في اعراب القران :1102/2.

14-ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :183/5.

15-ينظر: لباب التفاسير :172/5.

16-(ديوانه:234).

17-لباب التفاسير:173/5.

18-(ديوانه :94).

19-الكتاب :322/1

20-ينظر: معاني القرآن للفراء :105/2 والمقتضب:217/3 والكشاف:646/2 وآمالي ابن الشجري: 107/2 والحجة في القراءات السبعة:359/5 وشرح المفصل:120/1 وارتشاف الضرب من لسان العرب :1366/3.

22-الهداية الى بلوغ النهاية :4122/6.

23-النكت والعيون :224/3.

24-آمالي ابن الحاجب :434/1.

25-الجامع لأحكام القران: 204/10.

26-ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب :233/9 واللباب في علوم الكتاب :193/12.

27-ينظر: لباب التفاسير :222/8.

28-(ديوانه:462).

29-شرح الشواهد الشعرية في امات الكتب النحوية :10/2.

30-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:572/9.

31-الكشاف: 237/4.

32-ينظر: لباب التفاسير:382/7.

33-(ديوانه 161).

34-الخصائص :360/1-361.

35-ينظر: اللباب في علوم الكتاب :219/16 والدر المصون في علوم الكتاب المكنون :270/9

36-الامثل في تفسير كتاب الله المنزل :189/14.

37-النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المهذب :95/1

38-ينظر: لباب التفاسير:356/6.

39-(ديوانه:53).

40-شرح الشواهد الشعرية امات الكتب النحوية:147/2.

41-ينظر: الحجة للقراء السبعة :3/216 ومعاني القراءات :155 وحجة القراءات :223 والكشف عن وجوه

القراءات السبع :1/559.

42-ينظر: الجامع الحكام القران :15/12والمحرر الوجيز :2/169 والبحر المحيط :3/550

43-ينظر: جامع البيان :6/105و الكشاف :1/655 والمحرر الوجيز :2/166 والتفسير الكبير :11/320

45-ينظر: الحجة للقراء السبعة 3/219 وتهذيب اللغة :9/226 وشذرات الذهب :5/129 و3/550: المحيط البحر 655:1

46-ينظر: جامع البيان :6/100 والكشف :1/556 وحجة القراءات :223

47-ينظر: الحجة للقراء السبعة:122/1.

48-ينظر: لباب التفاسير:6/596

49-ديوانه:102/3.

50-ينظر: العقد المفصل:90

51-ظاهرة التحول في الصيغ الصرفية :65

52-التحرير والتنوير:252/13.

53-ينظر: زاد الميسر:6/8 والمعجم المفهرس :255.

54-ينظر: التفسير الكبير:123/21

55-ديوانه:60.

56-الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين :8/1.

57-المصدر نفسه:8/1.

58-شرح تفسير ابن كثير :4/9.

59-ينظر: لباب التفاسير :479/8.

60-معاني القران للأخفش: 432/2

61-الصحاح :341/1

62-ينظر: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك :138/2

63-ينظر: لباب التفاسير:234/1.

64-(ديوانه:19/1).

65-ينظر: لباب التفاسير :10/1.

66-(ديوانه:214).

67-خزانة الادب :337/4.

68-شرح المفصل:58/3.

69-ينظر: البحر المحيط :604/4.

70-الكشاف: 53/2.

72-المحرر الوجيز :201/1.

73-ينظر: لسان العرب :2/360.

74-ينظر: جامع البيان :6/100 والكشف :1/556 وحجة القراءات :223

75-ينظر: الحجة للقراء السبعة 0/101

76-تأويل مشكل اعراب القرأن :503والمحرر الوجيز:1/63 والجامع ألحكام القرآن :66

77-ينظر: لباب التفاسير:1/66.

78-ينظر: تأويل مشكل اعراب القرأن :453والمحرر الوجيز:63/1 والجامع لأحكام القرآن :88/1 والبحر المحيط :28/1حاشية ابن حمدون :7/1 88.

79-ينظر: لباب التفاسير:86/1.

80-(ديوانه:178).

81-ينظر: لباب التفاسير:86/1.

82-(ديوانه:123).

83-ينظر: لباب التفاسير:87/1.

84-(ديوانه78).

85-ينظر: لباب التفاسير: 86/1. ينظر: العين: باب الكاف والام والميم: 5/ 380-381 والسبعة في القراءات :366 وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة :234.

86-ينظر: مجاز القرآن :305/1 وكتاب السبعة في القراءات: 367 والمحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها: 456.

قائمة المصادر:

*القرآن الكريم

1-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣ -٥٧٧ هـ)، ط١٤٢٤،1 هـ.

2-ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، حققه: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م.

3-أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار -الأردن، دار الجيل - بيروت،١٤٠٩ هـ -١٩٨٩ م.

4-أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، حققه: الدكتور محمود محمد الطناحي

مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، ١٤١٣ هـ -١٩٩١ م.

5-البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1 ،١٤٣٠ هـ.

6-تفسير القرآن العظيم أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، حققه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط1 ،١٤١٩ هـ.

7-تأويل مشكل اعراب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، حققه: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

8-التبيان في إعراب القرآن أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، حققه: علي محمد البجاوي د.ت.

9-التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»،

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

10-الحجة في القراءات السبع الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠ هـ) حققه: د. عبد العال سالم مكرم [ت ١٤٢٩ هـ] الأستاذ المساعد بكلية الآداب -جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت، ط4، ١٤٠١ هـ.

11-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، حققه: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية –القاهرة، ط3، ١٣٨٤ هـ -١٩٦٤ م.

12-الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، د.ت.

13-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، حققه: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة 4ط، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧ م.

14-ديوان الاعشى، حققه: محمد حسين، مكتبة الأداب، القاهرة ،1950م.

15-ديوان امرئ القيس، حققه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1425هـ 2004م.

16–ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه وحققه: الدكتور سجيع الجبيلي، دار صادر، بيروت، 1998م.

17–ديوان رؤبة بن العجاج، حققه: وليم بن الورد البروسية، دار الآفاق الجديدة بيروت ،1980م.

18–ديوان لبيد بن ربيعة، حققه: إحسان عباس، وزارة الاشاد والانباء، الكويت ،1962م.

19–ديوان الشماخ بن ضرار، حققه: صلاح الدين الهادي، دار المعارف مصر.

20–ديوان عبيد الابرص، دار صادر، د.ت.

21–ديوان العجاج، حققه: عبد الحفيظ السلطي، مكتبة أطلس، دمشق،1990م.

22–ديوان عمر بن أبي ربيعة، علق عليه: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر ،1960م.

23–الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، حققه: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق، د.ت.

24–شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري "محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٧ م.

25–شرح المفصل للزمخشري يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط 1، ١٤٢٢ هـ –٢٠٠١ م.

26–شرح شافية ابن الحاجب محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ) حققه: محمد نور الحسن –المدرس في تخصص كلية اللغة العربية واخرون، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،١٣٩٥ هـ –١٩٧٥ م.

27–الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة –دار الكتاب العربي ببيروت، ط3، ١٤٠٧ هـ –١٩٨٧ م.

28-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) حققه: عبد السلام عبد الشافي محمد

الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، ١٤٢٢ هـ.

29-معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، حققه: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط 1، د.ت.

30-معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة

الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ -١٩٩٠ م.

31-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، وزارة الأوقاف –المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، حققه، علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي،١٣٨٩ هـ، ١٩٦٦ -١٩٦٩ م.

32-المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، حققه، محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت، د.ت.

33-النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، حققه: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية بيروت / لبنان، د.ت.